TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

Contents lists available at :
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poltic

Tikrit Journal For Political Science

US policy toward Syria between the Obama and Trump administrations .. Transformation and determinants

Asst.Pof.Dr. Muthanna Faeq Merie*
Tikrit University- Dean of College of Political Science
President of the Conference

A r t i c l e i n f o.

Article history:
- Received 25 Jan 2019
- Accepted 3 Feb 2019
- Available online 20 Aug 2019

Keywords:
- Middle East
- Syria
- United States
- Obama
- Donald Trump
- International studies

Abstract: The United States has its own policy towards Syria and the developments and events that directly affect its interests in the Middle East, and has been keen to invest what is happening in Syria to achieve these interests, or at the very least to ensure that its repercussions do not affect its vital interests and its allies in Syria itself. However, this policy has not been the same because of the continuation of the conflict in the Syrian arena since March 2011, which coincided with the reigns of the Democratic administrations of Barack Obama and Donald Trump Republican and thus different trends in US policies internally and externally. Mrakih of the importance and influence the course of events and the conflict in Syria and its future and its impact on the regional and international oceans, will follow the nature of this policy and its transformations between the administrations of Barack Obama and Donald Trump and the determinants that have affected them.

* **Corresponding Author:** Muthanna Faeq Merie**, E-Mail:** muthannaf@tu.edu.iq **,Tel:**009647701715254 **,**
Affiliation: Tikrit University- College of Political Science

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the College of Political Science (3) (2019) 2-26

السياسة الامريكية تجاه سوريا بين ادارتي اوباما وترامب .. التحول والمحددات

أ.م.د. مثنى فائق مرعي

جامعة تكريت ـ عميد كلية العلوم السياسية

رئيس المؤتمر

معلومات البحث :

تواريخ البحث:

- الاستلام : 25/كانون الثاني/2019
- القبول : 3/ شباط /2019
- النشر المباشر : 20/ اب /2019

الكلمات المفتاحية :

- الشَّرق الأوسط
- سوريا
- الولايات المتحدة الامريكية
- اوباما
- دونالد ترامب
- الدراسات الدولية

الخلاصة : ان للولايات المتحدة الأمريكية سياستها الخاصة بها إزاء سوريا وما تشهده من تطورات واحداث تمس مصالحها في الشرق الاوسط بشكل مباشر ، وحرصت على استثمار ما يحدث في سوريا لتحقيق هذه المصالح ، أو على أقل تقدير العمل على عدم تأثير تداعياتها على مصالحها الحيوية وحلفاءها في سوريا ذاتها أو في عموم المنطقة ، ولكن هذه السياسة لم تكن على وتيرة واحدة بسبب استمرار الصراع في الساحة السورية منذ آذار 2011 الذي زامن حكم ادارتي باراك اوباما الديمقراطية ودونالد ترامب الجمهورية وبالتالي اختلاف التوجهات في السياستين الامريكيتين داخلياً وخارجياً ، ونظراً لما للسياسة الامريكية من أهمية وتأثير في مسار الاحداث والصراع في سوريا ومستقبلها وتأثيراتها في المحيطين الإقليمي والدولي ، سيتم تتبع طبيعة هذه السياسة وتحولاتها بين ادارتي باراك اوباما ودونالد ترامب والمحددات التي اثرت فيها .

المقدمة :

يُعد ما تمر به سوريا من أعقد الأحداث وأكثرها أهمية بالنسبة للعديد من الدول ، نظراً لحصولها في منطقة استراتيجية مهمة من العالم تتركز فيها مصالح الدول من ناحية ، وتتعدد أطراف هذهِ الاحداث وتتداخل السياسات والمواقف الداخلية والإقليمية والدولية منها من ناحية اخرى.

وكان لهذهِ الأحداث وتطوراتها الاثر الكبير على التحالفات الدولية في المنطقة ، اذ لم يستطع اي طرف أن يكون بمنأى عن تأثيراتها ، سواء على الصعيد الشعبي أو على الصعيد الرسمي لمختلف الدول العربية والإقليمية والدولية .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 2-26

وكان للولايات المتحدة الأمريكية سياستها الخاصة بها إزاء سوريا وما تشهده من تطورات تمس مصالحها في الشرق الاوسط ، وحرصت على استثمار ما يحدث في سوريا لتحقيق هذه المصالح ، أو على أقل تقدير العمل على عدم تأثير تداعياتها على مصالحها الحيوية وحلفاءها في سوريا ذاتها أو في عموم المنطقة ، ولكن هذه السياسة لم تكن على وتيرة واحدة بسبب استمرار الصراع في الساحة السورية منذ آذار 2011 الذي زامن حكم ادارتي باراك اوباما الديمقراطية ودونالد ترامب الجمهورية وبالتالي اختلاف التوجهات في السياستين الامريكيتين داخلياً وخارجياً ، ونظراً لما للسياسة الامريكية من أهمية وتأثير في مسار الاحداث والصراع في سوريا ومستقبلها وتأثيراتها في المحيطين الإقليمي والدولي ، سيتم تتبع طبيعة هذه السياسة وتحولاتها بين ادارتي باراك اوباما ودونالد ترامب والمحددات التي اثرت فيها .

اهمية البحث : تأتي اهمية البحث من كونه يتناول سياسة الولايات المتحدة الامريكية القوة العظمى في الساحة العالمية والدولة التي تقود النظام الدولي ولا توجد قضية او حدث معين في أي من مناطق العالم المهمة من دون ان يكون للولايات المتحدة الامريكية دور وتأثير فيها ومنها الصراع في سوريا ، وقد تتوقف الكثير من مجريات الاحداث في سوريا على السياسة الامريكية ازاءها .

اشكالية البحث : تأتي اشكالية هذا البحث من محاولته تفسير التحول الحاصل في السياسة الامريكية ازاء الملف السوري بعد عام 2011 من ادرة باراك اوباما الى ادارة دونالد ترامب والتعرف على اسباب ومظاهر هذا التحول ، ومن هنا تثار عدة اسئلة بهذا الخصوص تتمثل بـ :

- كيف كانت ساسة ادارة باراك اوباما ازاء سوريا؟
- كيف تحولت السياسة الامريكية ازاء سوريا في ظل ادارة دونالد ترامب؟
- ما هي العوامل المؤثرة في السياسة الامريكية ازاء سوريا؟

فرضية البحث : ينطلق البحث من فرضية مفادها ان السياسة الامريكية ازاء سوريا بعد عام 2011 قد اختلفت من ادارة الى اخرى وذلك نتيجة لعدد من العوامل السياسية والامنية والاقتصادية والأيديولوجية على الصعيدين الداخلي والخارجي .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 2-26

مناهج البحث : يتطلب البحث في موضوع السياسة الامريكية ازاء سوريا الاعتماد على عدد من مناهج البحث العلمي اهمها المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن ولكل من هذه المناهج فائدته في مضمون البحث .

هيكلية البحث : وتتضمن مقدمة ومبحثان وخاتمة ، وكما يلي :

يأتي المبحث الاول بعنوان : "تحولات السياسة الامريكية تجاه سوريا بين ادارتي اوباما وترامب" ليدرس السياسة الامريكية في ظل ادارة باراك اوباما ومن ثم تحول هذه السياسة في ظل ادارة دونالد ترامب .

ويأتي المبحث الثاني بعنوان : "محددات السياسة الامريكية تجاه سوريا في ظل ادارتي اوباما وترامب" الذي يتناول اهم المحددات والعوامل التي كان لها التأثير في سياسة الولايات المتحدة الامريكية ازاء سوريا . ومن ثم تأتي خاتمة البحث .

المبحث الأول

تحولات السياسة الامريكية تجاه سوريا بين ادارتي اوباما وترامب

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 2-26

لا يخفى ان السياسة الامريكية تجاه سوريا في ظل ادارة باراك اوباما لم تكن نفس السياسة الامريكية تجاه سوريا فظل ادارة دونالد ترامب ، اذ ان لكل من الادارتين سياستها واهدافها وطريقة تعاطيها مع تطورات الملف السوري في توجهات وايديولوجية كل منهما وافكاره .

أولاً : السياسة الامريكية تجاه سوريا في ظل ادارة اوباما

تدرجت السياسة الامريكية في ظل ادارة اوباما بتعاملها مع الثورات الشعبية في المنطقة العربية، اذ تبدأ بدعوة الحكام الى القيام بالإصلاحات بهدف تحقيق عملية الانتقال الديمقراطي ، ولكن مع تصاعد الاحداث في بعض الدول العربية ، تتحول السياسة الأمريكية الى الاعلان عن الوقوف الى جانب المحتجين وتأييد من يتولى السلطة منهم وهو ما يُمثل تحولاً في المواقف الأمريكية، والاستعداد لتحمل بعض المخاطر من فقدان المزايا الأمنية على المدى القصير ، لصالح تشجيعها وضمانها على المدى الطويل[1] .

إذ وجدت الولايات المتحدة الامريكية من المناسب لها أن تتعامل مع موضوع الثورات العربية بحذر ، انطلاقاً من ادراك بأن أي موقف معادٍ بشكل صريح للأنظمة القائمة فيها يمكن أن يتحول لصالحها ، ويسمح لها باستحضار المؤامرة الخارجية وتعبئة التأييد الداخلي على أجندة معادية للمصالح الامريكية[2] .

ولم تخرج احداث سوريا عن هذا الإطار إذ أثارت جدلاً كبيراً حول التعامل معها في دوائر صنع القرار الأمريكية ، فعندما بدأت الاحتجاجات في منتصف آذار 2011 تبلورت ثلاثة تيارات رئيسة في هذه الدوائر: يؤيد الأول التدخل العسكري لحماية المدنيين على غرار ما حدث في ليبيا، بينما يرفض الثاني التدخل، في

---

[1] – نيكولاس جيفسديف وراي تاكيه ، "الويلسونية الجديدة" : تحولات السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الثورات ، عرض : نسرين جاويش ، مجلة السياسة الدولية ، 2012/2/27 ، الرابط :
http://www.siyassa.org.eg/News/2213.aspx

[2] - الاحتجاجات الشعبية في شمال أفريقيا والشرق الأوسط (VII) : انتحار النظام السوري على إيقاع بطيء ، تقرير الشرق الأوسط رقم 109 (بروكسل : مجموعة الأزمات الدولية ، 13 تموز/يوليو 2011) ، ص 26 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 2-26

حين يفضل التيار الثالث التدخل غير المباشر عن طريق تزويد المعارضة بالسلاح والتدريب والمعلومات الاستخباراتية[1] .

وكان التصور لدى المسؤولون الأمريكيون بأنه، وعلى عكس الحال مع الأنظمة الصديقة في المنطقة العربية ، فإن الولايات المتحدة الامريكية ليس لديها نفوذاً كبيراً على النظام السوري ، وبذلك فأن تأثيرها لن يكون كبيراً عليه ومن هنا جاءت الدعوة الامريكية للنظام السوري لإجراء الاصلاحات من دون محاولة ممارسة الضغط عليه وذلك من اجل فرصة تحسين العلاقات معه وامكانية التوسط بغية الوصول الى عقد اتفاقية سلام بين اسرائيل وسوريا . وذلك انطلاقاً من تصور بعض المسؤولين بأنه إذا أُضعف النظام فربما ستكون هنالك فرصة لتغيير اتجاه سياسته الخارجية وجعلها أكثر اعتدالاً[2] .

ودعت الادارة الامريكية – بعد شهرين من انطلاق المظاهرات – النظام السوري الى إجراء إصلاحات تلبي مطالب المحتجين في اجراء اصلاح سياسي حقيقي يتيح لقوى المعارضة ان يكون لها دوراً فاعلاً في الحكم ، كما تضمنت التصريحات الأميركية – آنذاك – الدعوة إلى وقف العنف وعدم قمع المتظاهرين ، ولكن تحول الموقف الامريكي إلى ممارسة ضغوط على النظام السوري، من خلال فرض عقوبات مالية واقتصادية في 18 أيار 2011 شملت الرئيس السوري وعدداً من المسؤولين السياسيين والأمنيين في نظامه ، ولكنّها لم تثني النظام عن زج الجيش والقوى الامنية في مواجهات عسكرية بالضد من المحتجين في مختلف المدن والبلدات والقرى[3] .

---

1 – ريهام مقبل ، نهاية الممانعة: أبعاد التحول في الموقف الروسي من الصراع في سوريا ، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، 2013/2/25، الرابط:

rcssmideast.org/التحليلات/العلاقات–الإقليمية/نهاية–الممانعة.html

2 – الاحتجاجات الشعبية في شمال أفريقيا والشرق الأوسط (VII) : انتحار النظام السوري على إيقاع بطيء ، مصدر سبق ذكره ، ص 26 .

3 – وحدة تحليل السياسات ، تطورات الموقف الأميركي من الثورة السورية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2013/2/27 : الرابط : http://www.dohainstitute.org/release/dbc39132-41bd-48c1-852c-3d2e394e5c4b

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the College of Political Science (3) (2019) 2-26

وعلى الرغم من أن الرئيس الأميركي – آنذاك– باراك اوباما عدَّ – خلال مقابلة تلفزيونية مع شبكة سي بي إس CBS يوم 12 تموز 2011 – أنّ بشار الأسد "فقد شرعيته لعجزه عن إنجاز التحول الديمقراطي"، فإنّه لم يدعه إلى التنحي عن الحكم ، ولم يقدم أوباما على ذلك الموقف إلا في 18 آب 2011 هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى حاولت الادارة الامريكية اختراق المعارضة السوريّة ووضع شروط سياسية عليها من دون أن تقدم أي شيء فعلي لها بالمقابل، فهي لم تتحرر من نزعتها للبحث عن عملاء بدل التعامل بندّية مع الأطراف العربية ، ولكنها بالمقابل تمسكت بموقفها الداعي إلى أنّ الأسد لا يمكن أن يكون جزءاً من أي مرحلة انتقالية في سوريا ، بعدها طرأت تغييرات على الموقف الأمريكي، فهو لم يَعُد يشير إلى وضع الرئيس السوري ، حتى إن أوباما في خطاب "حال الاتحاد" في 12 شباط 2013 لم يتطرق إلى هذه المسألة مطلقاً، بل اكتفى بالقول إنه: "سيواصل ضغوطه على النظام السوري وسيدعم قادة المعارضة"[1] .

ركزت الإدارة الأميركية من الناحية الدبلوماسية، جهودها على مجلس الأمن ومجموعة أصدقاء سوريا[2] ، ومن الناحية العسكرية صوب تزويد عدد من قوى المعارضة السورية بالمساعدات المالية والاسلحة ، وبالرغم من المكاسب التي حققتها المعارضة السورية في السنوات الاولى للاحتجاجات ، التي حالت دون تحقيق نظام الأسد الانتصار في المواجهات معه ، الا ان المعارضة بقيت بحالة لم تمكنها من إنهاء الصراع لصالحها[3] .

تعرضت إدارة الرئيس أوباما الى ضغوط متزايدة داخلياً وخارجياً لتبني سياسة أكثر وضوحاً وفاعليةً تجاه النظام السوري على خلفية التطورات الميدانية التي بدأت تشهدها الساحة السورية ، وأهمها استخدام النظام السوري للأسلحة الكيماوية، ودخول إيران وحزب الله اللبناني بشكل مباشر في الصراع إلى جانب النظام ، وكان الرئيس أوباما –آنذاك– قد رأى أن استخدام النظام السوري للأسلحة الكيماوية يشكل "خط أحمر" سوف يستتبع بالضرورة تغيراً في قواعد اللعبة ، لكن استخدام النظام السلاح الكيماوي في سوريا لوقف تقدم قوى

---

[1] – وحدة تحليل السياسات ، تطورات الموقف الأميركي من الثورة السورية ، مصدر سبق ذكره .

[2] – تتكون مجموعة اصدقاء سوريا من : معظم الدول العربية وبلدان الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية وتركيا .

[3] زلماي خليلزاد ، ما يتعين على الولايات المتحدة القيام به في سوريا ، جريدة الحياة الجديدة ، العدد 6028 ، 2012/8/12 ، ص15 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the College of Political Science (3) (2019) 2-26

المعارضة سبب حرجاً كبيراً للأمريكيين ، وصار الأمر بالغ الصعوبة مع تزايد الأدلة على حصول ذلك، فاضطرت الخارجية الأمريكية والرئيس أوباما نفسه للاعتراف باستخدام السلاح الكيماوي[1] .

لقد دفعت هذه التطورات الرئيس أوباما – آنذاك– إلى الإعلان أنه بصدد إعادة النظر في موقفه من تقديم مساعدات عسكرية للمعارضة، فيما رفض في صيف عام 2012 توصيات من مختلف أركان إدارته لتسليح المعارضة السورية بحجة الخشية من وقوع هذه الأسلحة بأيدي قوة متطرفة من قوى المعارضة السورية[2] .

واخذت السياسة الامريكية تجاه احداث سوريا شكلاً آخر حينما دعت الادارة الامريكية النظام السوري الى وقف عملياته العسكرية ضد المدنيين وقوى المعارضة ، مثلما دعت بشار الأسد للتنحي عن الحكم ، وطالبت بقيام نظام أكثر تمثيلاً للشعب السوري ، كما تضمنت ايضاً السعي المتواصل – دون جدوى – للحصول على قرارات داعمة من مجلس الأمن تدين نظام الاسد ، واعلنت فرض عقوبات اقتصادية أحادية الجانب على النظام السوري ، وصرحت بأنها ستوفر المساعدات الإنسانية للسوريين داخل البلاد وخارجها ، وانها مستمرة في التشاور بشكل دوري مع القوى الأخرى من اجل انهاء الازمة[3] .

بعدها اعلنت ادارة اوباما البدء في توريدات سرية للأسلحة الخفيفة والمتوسطة، إلى عدد من وحدات وفصائل المعارضة السورية ، وان ارسالها يكون عن طريق دول حليفة في منطقة الشرق الأوسط، كما أن المعارضة السورية حصلت بموافقة صريحة من الولايات المتحدة الامريكية على السلاح من قطر والسعودية وتركيا كما انضمت بنفسها إلى قائمة الموردين بصورة مباشرة ، فضلاً عن أن الدبلوماسيين الأمريكيين وعناصر الاستخبارات (C.I.A) أنشأوا قناة عاملة للحوار المباشر مع القادة الميدانيين للفصائل العسكرية

---

1 – وحدة تحليل السياسات ، اتفاق موسكو ... بداية الحل أم انقلاب أميركي على الثورة؟ ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2013/5/11 ، الرابط : http://soo.gd/iUdw

2 – المصدر نفسه .

3 – إيمانويل والرشتاين ، جيوبوليتيك الاضطرابات العربية ، ترجمة : موسى الحالول ، (الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، 2012)، ص 2–4 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 2-26

للمعارضة السورية ، وحصل تواصل على اساس ان يتم تقديم الاستشارات للمعارضة المسلحة، حول تنفيذ العمليات ضد قوات النظام والقوى المتحالفة معها وصياغة وإعداد العمليات المشتركة في المستقبل[1].

اخذت السياسة الامريكية في عام 2013 مسارات عدة في التعاطي مع الصراع في سوريا تمثل الاول بالاتفاق مع روسيا على عقد اجتماع في جنيف يجمع ممثلي المعارضة مع ممثلي النظام على طاولة المفاوضات المشتركة بهدف تشكيل هيئة انتقالية للحكم في سوريا وترافق ذلك مع خطاب امريكي متفائل حول امكانية التوصل الى حل للصراع في سوريا بدعم روسي ، عبر عنه جون كيري بعد لقاءه لافروف في 15 ايار 2013 بقوله : "كلانا متفائلان جداً جداً بأن الامور ستستقر في وقت قصير بحيث سيكون للعالم بديل عن العنف والدمار الذي يحصل في سوريا حالياً[2] . اما المسار الثاني فجاء على اثر معركة القصير والتدخل الكبير لحزب الله اللبناني في الصراع السوري واستخدام النظام السوري للأسلحة الكيمياوية اكثر من مرة ، فجددت ادارة اوباما اعلان نيتها تسليح المعارضة السورية والاعلان عن توجيه ضربة عسكرية لقوات الاسد بعد استخدامها السلاح الكيمياوي ضد المدنيين في 21 أب 2013 وذلك للدفاع عن مبدأ رفض استخدام الاسلحة الكيمياوية وليس للإطاحة بالنظام السوري على حد وصف المتحدث بإسم البيت الابيض – حينها–جاي كارني في 29 آب ، ولكن جاء التراجع عن الضربة بعد الموافقة الامريكية على المبادرة الروسية لنزع الاسلحة الكيمياوية لدى النظام السوري وهو امر رحبت به كثيراً ادارة اوباما[3] .

ويمكن تحديد طبيعة السياسة الامريكية تجاه سوريا في عام 2014 من خلال مسارات عدة اهمها مواصلة تقديم الدعم السياسي والدبلوماسي لقوى المعارضة السورية بشكل اكبر من السنوات السابقة وتم رفع تمثيل الائتلاف الوطني السوري المعارض لدى الولايات المتحدة الامريكية وفقاً لقانون البعثات الدبلوماسية وبالمقابل تم ايقاف عمل السفارة السورية في واشنطن ومغادرة دبلوماسيي النظام السوري من الاراضي الامريكية ، كما اعلنت الادارة الامريكية انها تعمل مع الكونغرس لتخصيص 27 مليون دولار امريكي

---

[1] – صحيفة القبس ، العدد 14199، 2012/12/10 ، ص 45 .

[2] – تطور الموقف الامريكي من النظام السوري : من دعوات الاصلاح الى التفاوض ، تحليل سياسات ، (الدوحة : ابريل 2015) ، ص 6 .

[3] – انظر : المصدر نفسه ، ص 6–7 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the College of Political Science (3) (2019) 2-26

اضافية لمساعدة قوات الجيش السوري الحر ، ودعمت عقد مؤتمر جنيف 2 الذي تسبب بفشله رفض النظام السوري والقوى الحليفة له ، ليأتي الحدث الابرز بعدها خلال نفس العام وهو تشكل التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ومشاركة العديد من الدول العربية والغربية ووجهت العديد من الضربات الجوية ضد مراكز تواجد التنظيم في سوريا والعراق[1] .

ولكن بدا خلال عام 2015 ان السياسة الامريكية ازاء سوريا صارت تركز اكثر على اولوية المسار السياسي في التعامل مع الصراع والابتعاد عن المقاربات الامنية لها كون الرؤية الامريكية ذهبت بأن لا فرصة لنجاحها ، وهي رؤية مغايرة لما كان سابقاً في السنوات الاولى للازمة، وجاء التأكيد على هذا التحول في تصريحات جون كيري بختام اجتماعات مؤتمر فيينا في 14 تشرين الثاني 2015 الذي ذهب الى تبني واضح للحل السياسي ومن دون أي شروط مسبقة ، وتزامن مع هذا التحول وجود امران تضمنتهما المقاربة الامريكية للصراع في سوريا : يرتبط الاول بحملة التحالف الدولي الجوية لاستهداف تنظيم داعش في العراق وسوريا ، بينما يرتبط الثاني بمجال التفاهم الامريكي الروسي حول التدخل العسكري الروسي المفاجئ في سوريا[2] .

وانتهت مرحلة ادارة باراك اوباما بعد ان طبعت على السياسة الامريكية حيال سوريا سمة واضحة مفادها ان الادارة الامريكية لن تتدخل ضد النظام السوري وان معركتها التي دخلت فيها بدعم دولي هي ضد تنظيم داعش وليس ضد نظام الاسد ، وحاولت هذه الادارة مراراً التخلص من دعم المعارضة السورية وتوافقت ضمنياً مع روسيا على استبدال تلك المعارضة على الارض بقوات كردية وعشائرية فكانت "قوات سوريا الديمقراطية" هي المبتغى ومهمتها محاربة داعش لا اسقاط نظام الاسد ، وكان هذا التوجه مترافقاً مع تقاعس وتخاذل دولي حيال ما يحدث في سوريا تم اختزالها الى ازمة لاجئين ومأساة انسانية تحتاج الى معونات

---

[1] – عبد الرزاق بوزيدي ، "التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط – دراسة حالة الازمة السورية 2010–2014" ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد لخيضر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، بسكرة ، 2015/2014 ، ص 123–124 .

[2] – عبد الجليل زيد المرهون ، سوريا في السياسة الامريكية ، الجزيرة نت ، الرابط : http://cutt.us.com/vyBJ

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 2-26

انسانية والابتعاد عن تصنيفها سياسية والابتعاد بها عمداً عن مسار محاسبة نظام الاسد على ارتكابه الجرائم والمجازر بحق الشعب السوري[1] .

ثانياً : السياسة الامريكية تجاه سوريا في ظل ادارة دونالد ترامب

ادارة دونالد ترامب التي وصلت الى البيت الابيض مطلع عام 2017 كان تركيزها في بادئ الامر على ضرورة محاربة تنظيم داعش دون التركيز على النظام السوري حتى ان هناك تصريحات لترامب اثناء مرحلة ترشيحه مفادها الاشادة بالنظام الذي يواجه تنظيم داعش ، وجاء التوجه نحو الانخراط اكثر في الصراع السوري حينما اعلنت الادارة الامريكية في اذار 2017 زيادة عدد القوات الامريكية في سوريا عما كان عليه الحال في مرحلة باراك اوباما ، واصبح الدخول علنياً لقوات مشاة البحرية الامريكية بينما كان الامر مقتصراً على عدد من المستشارين والخبراء العسكريين فقط ، وهدف تواجد هذه القوات كما معلن هو مكافحة داعش في منبج وكذلك سعيها لمنع وقوع احتكاك او تصادم بين "قوات سوريا الديمقراطية" والقوات التركية الموجودة في المنطقة ضمن قوات "درع الفرات" وجاءت هذه الخطوة في السياسة الامريكية لإدارة ترامب الرامية الى المشاركة في تطورات الاحداث في سوريا بشكل اكبر مما حصل بالسابق[2] .

وتم طرح فكرة فرض مناطق "حظر طيران" على القوات الجوية السورية وكذلك الاعلان عن دعم فكرة "مناطق آمنة مؤقتة" داخل سوريا يمكن للاجئين الذهاب اليها ، وبعدها جاء التطور الابرز في مسار التعامل الامريكي مع الملف السوري على اثر استخدام النظام السوري للأسلحة الكيمياوية على بلدة خان شيخون التي تسيطر عليها المعارضة يوم 4 نيسان 2017 واسفر عن مقتل العشرات من المدنيين ، وصف ترامب الهجوم بأنه : "تجاوز الخطوط الحمراء بمراحل" ومن غير الممكن التساهل مع هذه "الافعال الشنيعة من قبل نظام

---

[1] – معمر فيصل خولي ، مذكرة الدبلوماسيين الأمريكيين والبيت الأبيض...فهم أمريكي جديد للشرق الأوسط ، مركز الروابط للدراسات الاستراتيجية ، 2016/6/24 ، الرابط : http://rawabetcenter.com/archives/28715

[2] – يحيى دبوق ، التدخل الأميركي في سوريا ... خفايا وحقائق التوجه الأمريكي! ، المرصاد نت ، 2017/3/17، الرابط : http://www.almersad.net/2013-10-31-22-27-28/6913-2017-03-17-01-34-15

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 2-26

الرئيس السوري بشار الاسد" ، وبدأ الرئيس بالتشاور مع اعضاء ادارته وعدد من اعضاء الكونغرس بدراسة خيارات التحرك العسكري في سوريا رداً على الهجوم الكيمياوي[1] .

فكان الرد بالقرار الامريكي لاستخدام القوة ضد "نظام الاسد" يوم 7 نيسان عندما تم اطلاق (59) صاروخاً من نوع "توماهوك" من قبل "مدمرتين امريكيتين" في شرق البحر الابيض المتوسط على "قاعدة الشعيرات الجوية" التي شكلت نقطة لانطلاق الطائرات السورية التي اطلقت الذخائر الكيماوية على بلدة خان شيخون , ثم عادت واستهدفت احدى المستشفيات التي كانت تعالج مصابي الهجوم فكانت حصيلة الضحايا اكثر من مائة شخص من بينهم العشرات من الاطفال , وبحسب بيان وزارة الدفاع الامريكية فإن الاستهداف الامريكي كان على طائرات الغارة السورية واماكن ايواء الطائرات في القاعدة ومواقع تخزين النفط واللوجستيات ومخازن الذخيرة وانظمة الدفاع الجوي والرادارات , وبالرغم من ان تأثير هذا الاستهداف لن يكون كبيراً على المستوى الميداني الا ان الهدف كان هو التأثير سياسياً[2] على مختلف اطراف الصراع السوري وعلى المستوين الداخلي والخارجي .

ودوافع هذا الهجوم من المنظور الامريكي كانت كما عبر عنها ترامب بقوله : "لقد انتصرت امريكا للعدالة" , واكد على ان من مصلحة الامن القومي الامريكي منع انتشار واستخدام الاسلحة الكيمياوية, واضاف : "أن الدكتاتور بشار الاسد يقتل الاطفال الابرياء مستخدماً الغاز السام" ، وكما ذكرنا بأن التأثير للضربة هو سياسي على الاغلب اذ ان تصريحات ترامب قد احدثت تأثيرات على الصعيد الداخلي الامريكي وعلى الصعيد الدولي , فقد قدمت الادارة الامريكية ثلاث مبررات هي : الحفاظ على الامن القومي الامريكي بمنع استخدام الاسلحة الكيمياوية التي تمتلكها العديد من الدول, واقامة العدالة اذ عادت الولايات المتحدة الامريكية الى رفع شعار "راعية العدالة" الذي تراجع مؤخراً , والتأكيد على البعد الانساني في الحفاظ على الاطفال

---

[1] – شبكة CNN العربية ، ترامب يدرس التدخل العسكري في سوريا .. هذه أبرز خياراته ، 2017/4/6 ، الرابط: https://arabic.cnn.com/middle-east/2017/04/06/trump-syria-military-options

[2] – مايكل ايزنشتات ، الغارات الجوية على سوريا : دروس تاريخية وتداعياتها ، المرصد السياسي ، العدد 2783 ، معهد واشنطن ، 7 نيسان/أبريل 2017 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 2-26

الابرياء[1] . وهذه المبررات تلاقي نوع من المقبولية لدى اوسط امريكية وغربية كبيرة وان كانت بشكل متفاوت .

وبالرغم مما تدعيه الادارة الامريكية من البعد الانساني في موقفها الاخير الا ان واقع الحال يفيد بان التغير في السياسة الامريكية ازاء الصراع السوري كان نتيجة لدوافع عدة اهمها :

1- دوافع داخلية , عندما خفف التحرك الامريكي عن ترامب اثر القضايا المثارة ضده مثل قضية التواصل مع الروس خلال الحملة الانتخابية وما بعدها , والاضطراب الذي سببه قرار منع دخول المسلمين من دول محددة الى الولايات المتحدة الامريكية .
2- تقوية شروط التفاوض في جنيف ، من خلال خلخلة الركائز التفاوضية التي اعتمد عليها النظام السوري وحلفاؤه ، بما يسهم في العملية التفاوضية ، ويضمن عودة الدور الامريكي بشكل فاعل لا سيما بعد تراجع هذا الدور لصالح الدور الروسي .
3- ان التحرك الامريكي الاخير بمثابة رسالة الى الروس والايرانيين ، بأن دورهم المتصاعد في سوريا هو بسبب الانكفاء الامريكي عن التدخل في قضايا المنطقة[2] .
4- استعادة المصداقية الامريكية ، اذ ادى فشل ادارة اوباما في الحفاظ على "الخط الاحمر" الذي رسمته عام 2012 حول استخدام الاسلحة الكيمياوية في سوريا الى تقوية الخصوم واضعاف العلاقة مع الحلفاء ، فجاء هذا التحرك ليثبت العكس لمختلف الاطراف ومحاولة لتصحيح الاخطاء الامريكية السابقة[3] .

وبناءً على ما سبق يمكن تحديد ابرز مظاهر السياسية الامريكية تجاه سوريا بما يلي :

---

[1] – القصف الامريكي لقاعدة الشعيرات الحيوية في سوريا 2017/4/8 ، الرابط : http://vb.alhilal.com/t1206858-35.html

[2] – وحدة الرصد والتحليل ، حدود التدخل الامريكي في سوريا وامكانية البناء عليه ، تقدير موقف ، (اسطنبول : مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث) ، ص 7 .

[3] – مايكل ايزنشتات ، مصدر سبق ذكره .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the College of Political Science (3) (2019) 2-26

1- تُعد السياسة الامريكية احد العوامل التي ادت الى تحويل هدف "الاحتجاجات السورية" من اسقاط نظام الاسد واقامة دولة النظام الديمقراطي والمواطنة بدلاً عنه الى نزاع داخلي طائفي ، وحرب ضد التطرف والارهاب ، وصراع اقليمي ودولي متعدد الاطراف .

2- ركزت الولايات المتحدة الامريكية على منع استخدام الاسلحة الكيمياوية من قبل قوات النظام ضد المعارضين واعتبرت ان استخدامها من قبله تمثل "خطوطاً حمراء" لا يمكن تجاوزها ، بيد ان النظام قد تجاوز هذه الخطوط عدة مرات دون ان ترد الولايات المتحدة الامريكية على متجاوز "خطوطها الحمراء" هذه طيلة مرحلة ادارة اوباما .

3- منذ بداية الاحتجاجات السورية في منتصف اذار 2011 والولايات المتحدة الامريكية تؤكد على حماية الاقليات والدفاع عنهم وتفضيلهم وترجيحهم على الاكثرية[1] ، وبالمقابل الغت دور الاكثرية للشعب السوري ما يشير الى لعب الادارة الامريكية على وتر المكونات والمحاصصة والطوائف في تعاملها مع الصراع في سوريا[2] .

4- بالرغم من فشل كل المبادرات السياسية ومؤتمرات جنيف المختلفة ومؤتمرات اصدقاء سوريا وغيرها من المؤتمرات الدولية الا ان ادارة اوباما عن مساعيها في تبني مسار الحل السياسي الذي لم ينتج عنه شيء يذكر سواء المزيد من التعقيد للصراع[3] .

5- يمكن ان تصنف السياسة الامريكية تجاه سوريا بأنها تقع ضمن المنهج البراغماتي من حيث التحول في الموقف لاسيما في التعامل مع الاسد فمرة ترفضه واخرى تتقبل ادماجه في المفاوضات وكذلك التعامل مع الاطراف الاخرى اذ تسمح للدول الاقليمية بتقديم المساعدات لطرفي الصراع في الواقع وفي العلن ترفض ذلك في بعض الاحيان[4] .

---

[1] – قصي غريب ، السياسة الامريكية تجاه الثورة السورية ، 2017/4/27 ، الرابط : http://rawabetcenter.com/archives/21201

[2] – عبد القادر موسى ، السياسة الامريكية تجاه الثورة السورية خلال 6 سنوات ، أنا برس ، 2017/3/9 ، الرابط : http://anapress.net/a/227621861690113

[3] – تطور الموقف الامريكي من النظام السوري : من دعوات الاصلاح الى التفاوض ، مصدر سبق ذكره .

[4] – عدنان هياجنة ، الاستراتيجية الامريكية اتجاه تحديات الامن القومي لدول الجوار الخليجي بين الثابت والمتغير ، دورية دراسات ، العدد 1 ، المجلد 2 ، (المنامة : مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة ، 2015) ، ص 149 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 2-26

6- وصف اداء الولايات المتحدة الامريكية في التعامل مع الصراع في سوريا بالخاطئ ودون المستوى المطلوب ، فقد اوجد ذلك تصوراً بان الولايات المتحدة الامريكية متحالفة مع ايران وتدعم بقاء الاسد ونظامه بشكل ضمني ، كما عرقل ذلك الجهود الامريكية الرامية الى "ردع الاعداء وطمأنة الشركاء" بسبب فشل ادارة اوباما في الحفاظ على مصداقية التزاماتها السابقة (مثلاً الخط الاحمر لاستعمال الاسلحة الكيماوية في سوريا لعدة مرات) ، والاعتقاد بانها تتخلى عن شركائها التقليديين (التراجع في العلاقات مع السعودية وتركيا ، والتخلي عن حسني مبارك) وتحتضن الخصوم (ايران وروسيا)[1] .

7- يظهر من خلال تطورات السياسة الامريكية حيال الصراع السوري ان الادارة الامريكية حاولت ادارة الصراع او الازمة فقط منذ اذار 2011 دون التوصل الى حل يضع نهاية له ، بالشكل الذي ترك مختلف الاطراف النظام السوري والمليشيات المتحالفة معه وايران وروسيا وبالمقابل منهم قوى المعارضة وتركيا والسعودية والدول المؤيدة لهم تتصارع فيما بينها وتستنزف قواها في الحرب بغية اضعاف جميع هذه الاطراف ووصولها الى المرحلة التي تقبل فيها بما تمليه عليها الولايات المتحدة الامريكية الدولة القوية بينما كانت كل الاطراف خاسرة في الصراع[2] .

8- في ظل ادارة دونالد ترامب تغير الامر وبدا ان السياسة الامريكية تتجه نحو حلحلة الازمة السورية ولا سيما الانطباع الذي تركته الضربة الامريكية لقاعدة الشعيرات السورية بأن ما بعد الضربة لن يكون كما قبلها [3] .

9- ولعل التحول الابرز في التعامل الامريكي مع المشهد السوري هو اعتراف الرئيس الامريكي دونالد ترامب لإسرائيل بـ " السيادة" على الجولان السوري المحتل منذ عدة عقود من قبل اسرائيل.

---

[1] – مايكل ايزنشتات و ديفينس دوسيي ، اعادة النظر في التدخل العسكري الامريكي في الشرق الاوسط ، معهد واشنطن، كانون الأول 2016 ، الرابط : http://soo.gd/9hQz

[2] – عبد الناصر محمد ، امريكا تدير الازمة السورية ، السورية نت ، 2016/3/25، الرابط : http://soo.gd/Fivl

[3] – فريق التحرير ، هل يفعل ترامب ما لم يفعله اوباما في سوريا؟ ، موقع نون بوست ، 2017/04/12 ، الرابط : https://www.noonpost.org/content/17527

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 2-26

المبحث الثاني

محددات السياسة الامريكية تجاه سوريا في ظل ادارتي اوباما وترامب

تأثرت وتتأثر السياسة الامريكية تجاه سوريا بمجموعة من المحددات كانت سبباً في تشكل وتطور هذه السياسة بالحال الذي هي عليه منذ بداية الاحداث في سوريا منتصف اذار 2011 وكذلك بما يمكن ان تتبلور عليه هذه السياسة مستقبلاً ، لعل اهمها :

اولاً – توجهات الادارة الامريكية ، تؤثر التوجهات الفكرية والمدارس الفلسفية التي تتبناها الادارة التي تحكم البيت الابيض بشكل كبير على طبيعة وشكل اتجاهات السياسة الخارجية الامريكية وهذه الادارات ان كان يتولاها الجمهوريون فإنها ستتولى تنفيذ توجهاتهم وان كانت للديمقراطيين فإنها بداهة ستعكس توجهاتهم ، والادارة التي تزامن حكمها مع الصراع السوري منذ بداياته هي ادارة باراك اوباما الديمقراطية التي اختلفت حتى مع توجهات العديد من الديمقراطيين بخصوص التعامل مع احداث سوريا ، فكان مضمون "عقيدة اوباما" في السياسة الامريكية التي يؤيدها عدد من افراد ادارته انه ليس كل مشكلة في الشرق الاوسط بما فيها الصراع في سوريا تحتاج الى حل عسكري او تدخل امريكي مباشر ، كما "ان الولايات المتحدة لا تستطيع حل مشكلات العالم وحدها ، ولا يستطيع العالم حل مشاكله من دون امريكا" على حد وصف

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 2-26

جوزيف بايدن نائب الرئيس في ادارة اوباما ، مثلما اعتمدت هذه الادارة على مبدأ ادارة الصراعات وليس حلها وهو امر ينطبق على الصراع في سوريا وبالشكل الذي يؤمن للولايات المتحدة الامريكية دورها واهميتها في المنطقة بحسب هذا المبدأ، حتى تكون مطلوبة ومرغوباً بها من كل الاطراف . كما ان ادارة اوباما لم يكن لديها رؤية كلية للمنطقة تعالج من خلالها قضاياها ومشاكلها كونها تعاملت بشكل انتقائي مع الملفات الاقليمية[1], الامر الذي اثر بشكل سلبي على تطورات الاحداث في سوريا وساهم في تعقيدها وزيادة تداعياتها الكارثية على الداخل السوري والمنطقة بشكل عام .

بينما جاء توجه ادارة دونالد ترامب مغاير لتوجهات الادارة التي سبقتها ، اذ تمثل هذه الادارة توجهات الجمهوريين من جهة وتوجهات دونالد ترامب الشخصية من جهة اخرى ، فتم تبني سياسات معاكسة ومنتقدة للسياسات السابقة مثلما حصل توجه ازاء الملف السوري بدافع الحفاظ على الامن القومي الامريكي ، وتم اعادة مبدأ دعم الحلفاء الذي تخلى عنه اوباما مثلما عادت سياسات العداء تجاه العديد من الدول مثل اعلان العداء لإيران وفرض العقوبات عليها وتصاعد التهديد باستخدام القوة كما حصل في تهديد النظام السوري وشن الهجمات عليه .

ثانياً– المساومة بالملف السوري، من اهم محددات التأثير على السياسة الامريكية تجاه سوريا هو رغبة ادارة اوباما باستعمال الملف السوري كورقة ضغط ومساومة في سياساتها الخارجية ازاء العديد من الدول وبشكل خاص ايران وروسيا لتحقيق عدة تسويات ثنائية معهما ، فقد استغلت ادارة اوباما الملف السوري لخدمة اغراض التسويات والتفاهم الروسي كما حصل في صفقة السلاح الكيمياوية ما اظهر ان بإمكان تحقيق تفاهم امريكي روسي[2]، يحقق المصالح الامريكية بالضغط على روسيا في هذا الملف وربما التنازل لها في ملفات اخرى.

---

[1] – عدنان هياجنة، مصدر سبق ذكره، ص147. كذلك انظر: ابراهيم قيسون، تباين المواقف الروسية والامريكية في سوريا، (سان فرانسيسكو : مركز طوران للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، 2017) .

[2] – علي حسين باكير، الدور الامريكي المدمر في الازمة السورية ، السورية . نت ، 2015/08/24، الرابط: http://cutt.us.com/t43JK

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 2-26

كما ان تركيز ادارة اوباما على التوصل الى اتفاق مع ايران بشأن برنامجها النووي قد تزامن مع تطورات الصراع السوري، ما يعني ان حسابات تحقيق هذا الاتفاق قد تداخلت مع حسابات الصراع فأدى الى ظهور السياسة الامريكية ازاءها بأوجه عدة بين التردد والسلبية كما ظهرت بمظهر الممانعة لأي وضع يضطرها للدفع بإتجاه التدخل العسكري المباشر بهذا الصراع، وذلك خشية اوباما من تأثير ذلك على المفاوضات مع ايران[1]، لا سيما وقد ظهرت حينها – في عام 2015– بوادر اقتراب موعد ابرام الاتفاق الامريكي الايراني حول برنامج ايران النووي، ما يشير الى ان الملف السوري كان عبارة عن ورقة مساومة وضغط استغلتها ادارة اوباما في سبيل انجاز التوقيع على اتفاق البرنامج النووي الايراني الذي تحقق بالفعل لهذه الادارة[2]. وبالمقابل استغلت ادارة دونالد ترامب الملف السوري ضد ايران ولكن بشكل مختلف هذه المرة اذ رأت ان التدخل الايراني والروسي في سوريا يشكل خرقاً للقوانين والاعراف الدولية ويجب معالجة التدخل الايراني هذا بفرض العقوبات وكذلك باستخدام القوة العسكرية ضد الاهداف الايرانية في سوريا .

ثالثاً – عدم الرغبة في تكرار التجارب السابقة، كانت تجارب التدخل الامريكي في كل من افغانستان والعراق وليبيا ماثلة بتداعياتها في اذهان صانع القرار الامريكي ومؤثرة في مسألة اتخاذ قرار للتدخل في سوريا وغالباً ما طرحتها ادارة اوباما كرد للانتقادات التي توجه اليها في مسألة عدم اتخاذ موقف حاسم من الملف السوري ، اذ ان تجربة التدخل في العراق كلفت الولايات المتحدة الامريكية والعراق اثماناً باهظة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً واجتماعياً وخسائر بشرية وصلت الى الاف القتلى والجرحى من الطرفين من دون ان يحقق هذا التدخل الاهداف المنشودة بشكل كامل ، كما ان التدخل في افغانستان ولم يحقق ما كان مرجواً منه، اما بالنسبة للحالة الليبية فهي على الرغم من اسقاط نظام القذافي وايقاف هجومه على المعارضين ولكن لم

1 – مصطفى عبد العزيز مرسي، "عقيدة اوباما" ونزع القناع عن توجهات السياسة الامريكية، مجلة شؤون عربية، العدد 166 (القاهرة: الامانة العامة لجامعة الدول العربية، صيف 2016)، ص 18.

2 – عمر كوش، حيثيات تغير الموقف الامريكي حيال الاسد، الجزيرة نت ، الرابط : http http://soo.gd/DTw3

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 2-26

يتحقق هدف اقامة نظام ديمقراطي في ليبيا ولا زال الامن غير مستتب فيما ظهرت جماعات مسلحة ومليشيات خارجة عن شرعية الدولة وبدأت تنافسها الحكم[1] .

رابعاً – تعدد واختلاف قوى المعارضة السورية، تتعدد قوى المعارضة السورية وتتوزع الى حركات واحزاب وافراد وتختلف وتتناقض في توجهاتها بين الحركات والاحزاب ذات التوجه الديني وبين التيارات والحركات ذات التوجه العلماني وتتفاوت اعداد مناصري كل حزب من الاحزاب او تيار من التيارات سواء داخل سوريا او خارجها هذا من جهة، ومن جهة اخرى فإن الفصائل العسكرية المقاتلة ذات اعداد كبيرة ، فعلى مدى سنوات الصراع في سوريا طرح الكثير عن توحّد فصائل ضمن تشكيل واحد، او انضمام اخر الى فصيل اكبر، ولكن سرعان ما كانت تعود هذه الفصائل الى الاقتتال او الى العمل بشكل منفصل، كما تعدّدت الدول الداعمة للمعارضة السورية والاختلاف في مصالح وأولويات هذه الدول[2]، ولكن يظل من غير الواضح مدى وحدة مكونات المعارضة ، وما إن كان باستطاعتها حكم البلاد بصورة مسؤولة بمجرد انتهاء القتال أم لا[3]، فضلاً عن عدم وجود وحدة صف بين قوى المعارضة بشكل يمكنها من الاتفاق على تولي زمام الامور بما لا يؤثر على المصالح الامريكية في سوريا، الامر الذي يؤثر في الحسابات الامريكية بشكل كبير تجاه تطورات الملف السوري .

خامساً – التخوف من الحركات الاسلامية والارهابية، يُشكل التوجس مما يسمى في التعريف الامريكي "الجماعات الراديكالية" أو من "الحركات الارهابية" عاملاً مؤثراً في عملية صنع القرار الامريكي، ويؤثر في

---

[1] – لبنى عبد الله محمد ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه الازمة السورية منذ عام 2011–2014 ، المركز الديمقراطي العربي ، الرابط " http://democraticac.de/?p=10669

2 – فادي الأحمر، الفصائل العسكرية المعارضة في سوريا: فوضى وانقسامات وتقاتل داخلي، فكيف لها إسقاط النظام؟ ، الرابط : http://www.monliban.org/monliban/ui/topic.php?id=2101

[3] – زلماي خليلزاد ، ما يتعين على الولايات المتحدة القيام به في سوريا ، الحياة الجديدة ، العدد 6028 ، 2012/8/12 ، ص15 .

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the College of Political Science (3) (2019) 2-26

الحسابات الامريكية والحساسية منه فاعلة في اتخاذ أي قرار او عدم اتخاذه في حال ظهر ان لهذا العنصر أي علاقة بالأمر الذي يتم التعامل معه[1] .

ولم يكن الملف السوري بمنأى عن هذا الامر، إذ توجست الادارة الامريكية من التوجهات السياسية والأيديولوجية لجزء من المجموعات المسلحة المعارضة للنظام السوري، ولا ترغب بدعم هذه المجموعات بالسلاح بما يؤدي إلى حسم المعركة لصالحها. وغالباً ما يعمد المسؤولون الأمريكيون إلى استذكار تجربتهم في أفغانستان عندما زودوا "جماعات المجاهدين" بالسلاح لمحاربة القوات السوفيتية، ثم اتخذوا بعد ذلك الولايات المتحدة الامريكية نفسها هدفاً لهجماتهم[2].

كثيراً ما تكرر في التصريحات الامريكية مسألة الخشية من تحول سوريا الى ملاذ آمن للإرهاب، وكثيراً ما اطلقت التحذيرات الامريكية من ان سوريا تتحول الى مركز للتطرف الراديكالي وتهديد محتمل للأمن القومي الامريكي[3] .

وظهر الامر جلياً عندما تصاعد تأثير ونفوذ "جبهة النصرة"، التي عدتها الولايات المتحدة الامريكية "نقطة انطلاق" لتنظيم القاعدة من الشام مرة أخرى، وهو ما دفعها إلى تصنيف" الجبهة" على أنها جماعة إرهابية منذ كانون الاول 2012، والسماح بإرسال سلاح نوعي إلى مقاتلين في الجيش السوري الحر في درعا وعدد من مناطق الشمال السوري، لتغليب كفتهم على عناصر ينتمون إلى هذه الجبهة[4]، ومن ثم سيطرة تنظيم داعش على مساحات واسعة من سوريا عام 2014، فكانت نقطة فارقة دفعت الولايات المحتدة الامريكية للتعامل مع الملف السوري في هذه المرحلة بشكل مختلف عن المراحل السابقة.

---

1 – علي حسين باكير، حقيقة الموقف الامريكي من الثورة السورية، مجلة البيان ، 2013/6/8 ، الرابط: http://www.albayan.co.uk/MGZArticle2.aspx?ID=2844

2 – وحدة تحليل السياسات في المركز، تطورات الموقف الأميركي من الثورة السورية، مصدر سبق ذكره .

3 – مراجعة الخيارات الامريكية في سورية ووجهتها: مزيد من الارباك ، تحليل سياسات (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 16 مارس 2014)، ص9.

4 – ريهام مقبل، اللا حسم: أبعاد التغيير في سياسة واشنطن تجاه الصراع في سوريا ، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، الرابط: http://ksa.pm/bz5

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the College of Political Science (3) (2019) 2-26

سادساً– المحدد الاسرائيلي، أتت بعض ردود الفعل المثيرة من اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية في البداية، إذ لم يبدُ أن أياً منهما متلهفاً لدعم إسقاط النظام أو الدفع في ذلك الاتجاه بالرغم من العداء الظاهر بين اسرائيل والنظام السوري، ويعكس ذلك جزئياً أن انهيار النظام كان غير مرجح في الحسابات الامريكية والاسرائيلية وبالتالي سيترتب عليهما الاستمرار في التعايش مع نظام بشار الاسد في كل الأحوال، كما ان اسرائيل بالرغم من شكواها، كانت قد اعتادت على الاستقرار الذي ساد على حدودها مع سوريا، التي يسارع العديد من مسؤوليها إلى القول بأن هذه الحدود الأكثر هدوءاً من جميع حدودها مع الدول العربية الأخرى منذ عام 1973، فالنظام السوري الذي تبنى "شعار الممانعة" قد حافظ على حدوده مع اسرائيل اكثر من الدول الاخرى، فضلاً عن أن انهيار النظام قد تكون له تبعات لا يمكن التنبؤ بها، ويمكن أن تؤدي إلى عدم الاستقرار الإقليمي، وقد يصل تيار إسلامي اكثر تشدداً إلى الحكم يمكن أن يتبنى موقفاً أكثر عدائية إزاء اسرائيل[1].

كما لا يوجد ضمانات بأن سوريا بعد رحيل الأسد ستبرم سلاماً مع اسرائيل، أو تتنازل عن مطالبتها بهضبة الجولان، أو تقطع دعمها عن العناصر الفلسطينية التي تنشط داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة أو خارجها[2].

وبالتالي فإن اسرائيل مع خيار اضعاف سوريا، وان استمرار الصراع الداخلي يأتي ضمن هذا الهدف، اذ ان اسرائيل مع استمرار الوضع الراهن طالما يساهم في انهاك سوريا سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، الامر الذي تأخذه الولايات المتحدة الامريكية بالحسبان بحكم ان الحفاظ على امن اسرائيل هو جزء من مصالحها المهمة في الشرق الاوسط، وكذلك علاقاتها الخاصة مع اسرائيل ومدى التأثير الداخلي على صانع القرار الامريكي من قبل اللوبي المؤيد لها .

سابعاً– المحدد الروسي، يشكل الموقف الروسي من الملف السوري عاملاً مؤثراً في السياسة الامريكية تجاه سوريا، وان روسيا لن توافق على تغيير النظام في سوريا إلا إذا تأكدت أن سقوطه أصبح وشيكاً، وأن دعمها غير المشروط له قد أصبح استراتيجية خاسرة، ولا يمكن تسهيل حدوث تحول في سياسات روسيا تجاه النظام

---

[1] – الاحتجاجات الشعبية في شمال أفريقيا والشرق الأوسط (VII): انتحار النظام السوري على إيقاع بطيء ، مصدر سبق ذكره ، ص25.

[2] – آرام نيرغوزيان، المنافسة الاستراتيجية الأمريكية الإيرانية: حرب باردة بالوكالة في الشرق ومصر والأردن، سلسلة ترجمات (208) (مركز دراسات وتحليل المعلومات الصحفية، 2012)، ص 4.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 2-26

السوري، إلا من خلال طمأنتها بأن مصالحها الاستراتيجية في سوريا يمكن حمايتها في ظل نظام جديد في البلاد[1] .

وشكلت السياسة الروسية تجاه سوريا عقبة امام السياسة الامريكية في تعاملها معها[2]، إذ دفعت مواقف روسيا والتطورات الجارية في سوريا ادارة أوباما إلى الإعلان أنها بصدد إعادة النظر في موقفها من تقديم مساعدات عسكرية للمعارضة عدة مرات، وكان الاعلان موجه إلى روسيا أكثر من كونه تغييراً في سياسة إدارة اوباما، وكأنما أراد أوباما أن يقول للروس إنه ربما يضطر إلى تغيير موقفه نتيجة الحرج الشديد الذي تعرض له بعد خرق التعهدات بعدم استخدام النظام للأسلحة الكيماوية، وعدم قيام روسيا بما يكفي للحد من التدخل الإيراني المتزايد في الشأن السوري[3] .

وقد دفع التدخل الروسي الكبير في سوريا ادارة اوباما لعدم اتخاذ العديد من الخطوات دون التنسيق مع روسيا او على اقل تقدير اعلامها بتلك الخطوات قبل تنفيذها، وذلك ابتداءً من مؤتمرات جنيف 1 و 2 وما بعدها من الخطوات السياسية وصولاً الى الضربة العسكرية التي نفذتها القوات الامريكية في عهد ترامب على قاعدة الشعيرات السورية الذي تدرك ادارته اهمية عدم تجاهل موقف روسيا ودورها في اجراء أي ترتيبات مستقبلية لحل سلمي للصراع السوري يحقق لها اهدافها الرئيسة ولاسيما نقل السلطة الى جهة مسؤولة في سوريا .

وطالما حاولت الولايات المتحدة الامريكية إقناع روسيا بتغيير موقفها من الاحداث في سوريا قبل أن تتبنى الإدارة الامريكية خيار الدفع باتجاه حل عسكري للصراع عبر تسليح المعارضة او توجيه ضربة عسكرية للنظام، وكذلك الى اختبار جدّية روسيا ومدى استعدادها للضغط على النظام السوري للعمل باتجاه حل سياسي أو الولوج إلى خيارات أخرى تؤسس لانخراط أمريكي أكبر في دعم المعارضة السورية[4] .

---

1 – زلماي خليلزاد، مصدر سبق ذكره، ص15 .

2 – للمزيد يُنظر: عاطف أبو سيف، الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والثورات العربية .. الديمقراطية ام الانظمة؟، مجلة السياسات، العدد 19 (رام الله: معهد السياسات العامة، 2012)، ص145–146 .

3 – وحدة تحليل السياسات، اتفاق موسكو ... بداية الحل أم انقلاب أميركي على الثورة؟، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 11 ايار 2013، الرابط : www.dohainstitute.org/release/1152f725-30ca-441c-82e8-a1edde4b2230

4 – للمزيد انظر: المصدر نفسه.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the College of Political Science (3) (2019) 2-26

ومن جانب اخر كان الفيتو الروسي في مجلس الامن محدداً للتعامل الامريكي مع النظام السوري اذ لا يمكن للولايات المتحدة الامريكية والدول الاخرى اتخاذ أي خطوة او سياسة في مجلس الامن فيها ادانة لنظام الاسد او فرض عقوبات عليه من المجتمع الدولي، بحيث استخدمت روسيا حق الفيتو في تعطيل كل مشاريع القرارات التي تقدمت بها الولايات المتحدة الامريكية والدول الاعضاء لإدانة نظام الاسد[1].

يضاف على ذلك فقد كانت الولايات المتحدة الامريكية ترى ان تدخلها العسكري في سوريا من شأنه ان يزيد حدة التوتر في العلاقات مع روسيا، في ظل وضع متوتر معها بسبب الخلافات حول العديد من الملفات مثل نشر اجزاء من الدرع الصاروخي في رومانيا والازمة الاوكرانية والاتهامات بشأن التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الامريكية ، ما يعني تقليص احتمالات نجاح التفاهم الامريكي الروسي الذي من الممكن ان يوصل الى تسوية سياسية للصراع في سوريا[2].

ثامناً– المحدد الايراني، تضمنت الأحداث في سوريا كل العوامل التي تجعلها تجتذب القوى الخارجية. كما إن سوريا وقفت على مفترق طرق بين عدة قضايا استراتيجية حاسمة: اكثرها اثارة هو الصراع حول نفوذ إيران الإقليمي، وبشكل عام توازن القوى في المنطقة الذي يمكن المجادلة بأنه اضحى توازن غير مستقر مفتوح على كل الاحتمالات، وإن انهيار النظام السوري سيلحق الأذى بحلفائه، إيران وحزب الله ، مما سيؤدي ربما إلى تحولٍ في التوازن الاستراتيجي الإقليمي للقوى أكبر مما يمكن أن تُحدثه أي سياسة للعقوبات أو الضغوط[3].

---

1 – آرام نيرغوزيان، مصدر سبق ذكره، ص4.

2 – معمر فيصل خولي، مصدر سبق ذكره .

3– الاحتجاجات الشعبية في شمال أفريقيا والشرق الأوسط (VII): انتحار النظام السوري على إيقاع بطيء تقرير الشرق الأوسط رقم 109 (مجموعة الأزمات الدولية، 13 تموز 2011)، ص24.

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 2-26

لم تكن الولايات المتحدة الامريكية راغبة برؤية سوريا تحت هيمنة إيران ما يعني امتداد النفوذ الايراني إلى البحر الأبيض المتوسط ، ولكن مع مرور الوقت اظهرت تطورات الاحداث ان سوريا اصبحت تابعة لإيران في ظل استمرار بقاء نظام الأسد[1].

ومما زاد من حدة الضغوط على إدارة أوباما في مراحل الصراع السوري الاولى هو دخول إيران وحزب الله بشكل مباشر في تطورات الساحة السورية، فبالرغم من أن دعم إيران وحزب الله للنظام السوري لم يكن خافياً على أحد منذ بداية الأزمة، فإن خروج هذا الدعم إلى العلن وبطريقة مباشرة صار يُشكّل تحدياً كبيراً لحلفاء المعارضة السورية للقيام بفعل شيء ما في المقابل، وهذا الدعم قد مكن النظام السوري من البقاء والاستمرار باستخدام القوة العسكرية والعنف المفرط تجاه قوى المعارضة ، الامر الذي ادى الى دخول قوى إقليمية أخرى لها مصالح كبيرة على خط الصراع في سوريا بشكل مباشر مثل تركيا[2]، فضلاً عن التدخل المباشر الروسي والامريكي في الساحة السورية.

ولكن بالرغم من كل ذلك الا ان ادارة اوباما وضعت المحدد الايراني محل اعتبار في تعاملها مع سوريا وعدت الاتفاق النووي الايراني جزء من اعادة الترتيب الامني في ساحل الخليج وسوريا ولبنان ورأت فيه ما يحقق التوازن بين الدول السنية وايران، وصارت ايران بعد الاتفاق النووي عامل مؤثر في سياسة اوباما الشرق اوسطية واعتبرها اوباما محور ارتكازها، ففي مختلف تحركاته تجاه التطورات السورية صار اوباما يضع في اعتباره مواقف ايران التي تحرص على استمرار نفوذها في سوريا وباقي دول المنطقة[3]. بيد ان توجه ادارة ترامب جاء بعكس ذلك من حيث ارتكاز السياسة الامريكية على انهاء التدخل الايراني في سوريا حتى صار الامر يتردد في مختلف المناسبات والخطابات واللقاءات الامريكية .

---

[1] – جورج فريدمان، مبادئ السياسة الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة المركز السوري للدراسات والأبحاث، (دمشق: 12 تشرين الثاني 2012)، ص3.

[2] – وحدة تحليل السياسات، اتفاق موسكو ... بداية الحل أم انقلاب امريكي على الثورة؟، مصدر سبق ذكره.

3 – باسل مولود يوسف وسفانة شعبان الصافي، الاستراتيجية الامريكية تجاه الازمة السورية، دنيا الوطن ، 2017/4/18 ، الرابط: https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2017/04/18/434448.html

Tikrit Journal For Political Science- (private issue) Conference of the
College of Political Science (3) (2019) 2-26

كل ذلك يمثل عوامل مؤثرة في تحديد مسار السياسة الامريكية وتحولاتها بتعاملها مع تطورات الاحداث في سوريا، ويشكل كل من هذهِ العوامل أو المحددات نقطة مهمة لا تتجاهلها الادارات الامريكية في مجمل سياساتها تجاه تطورات الاحداث في سوريا، وان كان مدى وقوة تأثيراتها تتفاوت من محدد الى آخر.

الخاتمة

يمكن القول من خلال تتبع السياسة الامريكية ازاء سوريا في ظل ازمة الاحتجاجات في آذار 2011 ومن ثم تحولها الى صراع داخلي بين نظام الاسد وقوى المعارضة السورية ودخول اطراف اقليمية الى جانب طرفي النزاع الداخليين ومن ثم دخول القوى الدولية على خطوط الصراع لتدعم كل قوة احد طرفي الصراع وبحسب ما تمليه مصالح هذا الطرف او ذلك .

والولايات المتحدة الامريكية باعتبارها القوة العظمى في العالم ولها مصالحها المهمة في الشرق الاوسط املى عليها ذلك الدخول على خط الصراع في سوريا بشكل او بآخر ، ولكن كانت السياسة الامريكية ازاء سوريا في عهد ادارة باراك اوباما تختلف عما صارت عليه السياسة الامريكية في ظل ادارة ترامب ، وهذه السياسة كانت تتأثر بمجموعة من العوامل وان كان تأثيرها يختلف من عامل الى آخر .